**مستخلص رسالة / الدكتور صباح هادي**

**الجزائر واحدة من الدول التي تأثرت أوضاعها العامة بمجريات الحرب العالمية الثانية، فتكبَّد الشعب الجزائري خسائر وقدم تضحيات فاقت كل تصورات وقراءات المؤرخين المعاصرين ومفكري السياسة، فقد بقيت إرهاصاتها قائمة لأكثر من ثلاثة عقود من تاريخ الجزائر المعاصر.**

**على الرغم من أهمية هذه المرحلة في تأريخ الجزائر إلا أنها لم تحظ بالاهتمام البحثي المناسب رغم أهميتها في صنع وتغير مسار الأحداث، إلا أن هناك دراسات متفرقة قدمت في عدد من الجامعات العراقية تناولت سير وتراجم الشخصيات السياسية والفكرية في الجزائر والبعض منها اختص بمسيرة بعض الأحزاب سبقت مدة الدراسة هذه أو جاءت بعدها.**

**لاشك أن الحرب العالمية الثانية كانت بالنسبة لأبناء الجزائر مرحلة تحول مهمة تمخضت عنها نتائج ومفاهيم جديدة في الفكر السياسي واستراتيجية المقاومة الوطنية الجزائرية، المتصاعدة التي أسست متغيرات وفاعليات مؤثرة فيما بعد. لذلك لم تستطع السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر أن تجد حلاً لمشاكلها الكبيرة التي واجهتها خلال الحرب العالمية الثانية، فالأحوال الاقتصادية أفــرزت حالة من التذمر والاحتجاج بسبب اتساع قاعدة الفقر وتردي الوضع الاقتصادي وتفشي المجاعة. وفي الوقت نفسه فإن مطالب الحركة الوطنية الجزائرية بالمساواة في الحقوق مع المستوطنين لم تجد آذاناً صاغية، إلى جانب ذلك، فشلت جميع المشاريع الإصلاحية التي أرادت منها السلطات الاستعمارية ذر الرماد في العيون. وفرض الإهمال من جانب السلطات الاستعمارية الفرنسية لمطالب الحركة الوطنية الجزائرية، والتعامل معها بسطحية.**

**وزعت مادة الأطروحة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. أستعرض الفصل الأول :(التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الجزائر ما بين الحربين) فخصص أولاً: لمتابعة الأنشطة الاقتصادية مع استرجاع للخلفية التاريخية السابقة من أجل تحديد واجهات المقاربة والتقدير وليست تجاوزاً على محددات الأطار الزمني لذا اقتضت الإشارة إلى ذلك. وسلط ثانياً: الضوء على الحياة الثقافية والاجتماعية، ودراسة جوانب معينة منها بهدف التوضيح والتعريف بالمدى الذي وصلت إليه. بينما تناولنا في ثالثاً: النشاط السياسي وتنامي دور الحركة الوطنية، واستعراض نشاط الحركة الوطنية في الجزائر والظروف التي دفعت إلى تنامي دورها في المطالبة بالحرية والاستقلال. أمـا الفصل الثاني: الذي جاء تحت عنوان(تداعيات الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الجزائر حتى 1942)، إذ بيّن انعكاسات الحرب العالمية الثانية على الجزائر خلال المدة الممتدة بين 1939- 1942، لكون الجزائر كانت على تماس مباشر بالحرب أكثر من بقية المستعمرات الفرنسية الأخرى، بسبب أنها كانت امتداداً طبيعياً للاقتصاد الكولنيالي الفرنسي، بمعنى أن فرنسا كانت تعتمد عليها اعتمادا كليا على الإمدادات التي تأتيها من الجزائر خلال المدة التي سبقت الحرب، وأن فقدانها يعني خسارتها لعامل لوجستي مهم ومؤثر خلال تلك المدة. ففي مدخل الفصل أولاً: فرنسا واندلاع الحرب العالمية الثانية، ركزت الدراسة على تتبع أحداث الحرب العالمية والظروف التي أدت إلى اندلاعها وانعكاسات ذلك على فرنسا ومستعمرتها الجزائر. فيما ركزنا في ثانياً: تأثيرات الحرب على مسار الحياة السياسية في الجزائر. وتتبع الظروف والأسباب التي أدت إلى ذلك التراجع، ومدى انعكاسات ذلك على المشروع السياسي الجزائري بعد إندلاع الحرب العالمية الثانية، والحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من الحرب. وكان واحداً من الموضوعات المهمة التي كانت تركز عليها قيادة الحركة الوطنية الجزائرية، ليس خلال الحرب العالمية الثانية فحسب وإنما خلال المدة التي سبقتها أيضاً، وكرسنا في ثالثاً: نشاط الدعاية الألمانية وموقف الجزائريين منها، لذلك جرى التركيز على دراسة التأثير الذي تركته الدعاية الألمانية على الجزائريين، لاسيما السياسيين منهم، وخصصنا في رابعاً: ملامح النشاط المسلح لمقاومة الاحتلال الفرنسي، إذ بين المحاولات الأولى التي هدفت إلى ممارسة العمل المسلح من أجل مقاومة الوجود الفرنسي في الجزائر.**

**عالج الفصل الثالث( التطورات السياسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1943-1945) مجموعة من القضايا التي حركت الوضع السياسي الجزائري، وعليه أشرنا في أولاً : الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من إنزال قوات الحلفاء في الجزائر، وعلى مسألة نزول قوات الحلفاء في الجزائر وما مدى تأثير ذلك على الواقع السياسي فيها، مع بيان ردود الفعل الفرنسية والجزائرية من هذا الحدث. ولم نتجاهل الدعاية التي قامت بها قوات الحلفاء في الجزائر. وفي ثانياً: الحركة الوطنية الجزائرية وتطور مواقفها بعد نزول قوات الحلفاء، تناول النشاطات التي قامت بها الحركة الوطنية في الجزائر من أجل إيصال مطالبها لدول الحلفاء وبيان رغبتها في التخلص من الاحتلال الفرنسي. أما ثالثاً: وقائع أحداث الثامن من أيار 1945 والمواجهة الفرنسية، إذ ركزنا فيه على بيان الظروف والدوافع التي حركت أحداث الثامن من أيار وتأثيرها على الوضع العام في الجزائر.**

**وركز الفصل الرابع من الأطروحة على ( الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر 1939- 1945) ففي هذا الفصل عملنا على دراسة ما طرأ على الحياة الاقتصادية والاجتماعية من تحولات في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية. وتناولنا في أولاً: بنية الاقتصاد الجزائري خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، بتتبع المتغيرات التي شهدتها بنية الاقتصاد الجزائري، وتأثيرات ذلك على الجزائريين سلباً أو إيجاباً. وكرس ثانياً: تأثيرات الحرب وانعكاساتها على مسار الحياة الاجتماعية في الجزائر، وقمنا بدراسة تأثيرات الحرب على بنية المجتمع الجزائري والسياسة الفرنسية القائمة على تهميش المجتمع الجزائري.**